

جوائز نوبل قد تسلّم للفائزين في منازلهم

والفيزياء والكيمياء والأدب والسلام والاقتصاد.

ومع أن هذه الجوائز تنظم في بلد لم يشهد أي حرب أو نزاع منذ قرنين، إلا أن مكافآت نوبل عرفت بعض الاضطرابات الطفيفة في تاريخها. فقد ألغيت الولاية خصوصا خلال الحربين العالميتين وخلال جائحة الإنفلونزا الإسبانية (1918-1919) فضلا عن أعوام 1907 و1924 و1956. وقد منحت الجوائز خلال الحرب العالمية الأولى بخلاف الحرب العالمية الثانية.

وفي العام 1920، نظمت "دورة استحقاق" وأعيد توزيع جوائز الفائزين في السنوات السابقة، على ما أفاد المؤرخ غوستاف كاشتراند الخبير بجوائز نوبل.



لارس هاينكنسن
إنهاسنة خاصة جدا
وعلى كل واحد منا أن
يقدم تضحيات

وكان الهدف من إلغاء الولاية في العام 1956 تجنب دعوة السفير السوفييتي جراء قمع الثورة المجرية على ما شرحت الناطقة باسم مؤسسة نوبل. وأوضحت أن "عشاء غير رسمي أقيم من دون السفير في قاعة أخرى".

وأراد العالم والصناعي السويدي الفرد نوبل (1833-1896) مخترع الديناميت من خلال هذه الجوائز وهب جزء كبير من ثروته لشخصيات تعمل من أجل "عالم أفضل" على ما جاء في وصيته التي صاغها في باريس العام 1895 قبل سنة على وفاته.

وتتراقب هذه الجوائز العريقة مع مكافأة مالية سخية تبلغ حاليا تسعة ملايين كرونة سويدية (حوالي 830 ألف يورو) يتقاسمها الفائزون بكل جائزة إن كانوا عدة.

● ستوكهولم - أعلنت مؤسسة نوبل أنها التعت المادية الرسمية التي تقيمها سنويا في ديسمبر للفائزين بجوائزها في ستوكهولم للمرة الأولى منذ العام 1956 بسبب جائحة كوفيد - 19 مع الإبقاء على إعلان المكافآت كما العادة في شهر أكتوبر.

وأبقت الجائزة على مراسم توزيع الجوائز في ستوكهولم وأوسلو في العاشر من ديسمبر في ذكرى وفاة ألفريد نوبل.

وأوضحت المؤسسة المشرفة على الجوائز التي أسسها المخترع السويدي في بيان لها أن هذه المراسم "ستجري بشكل مختلف".

وقال مدير المؤسسة لارس هاينكنسن "إنها سنة خاصة جدا وعلى كل واحد منا أن يقدم تضحيات ويتكيف مع الظروف الجديدة".

وهي المرة الأولى منذ العام 1956 لا تقام وليمة نوبل. وهي تجمع عادة في القاعة الكبرى في مقر بلدية ستوكهولم 1300 مدعو مع الفائزين وأفراد العائلة الملكية السويدية. ويتخلل هذا العشاء الطويل مع تشريفات محددة جدا، إلقاء الفائزين لكلمات.

وأوضح رئيس المؤسسة في البيان أن "مؤسسة نوبل تنوي الإبقاء على مراسم توزيع الجوائز في أوسلو وستوكهولم بشكل جديد تأخذ في الاعتبار التباعد الاجتماعي وعجز بعض الفائزين أو كلهم عن الحضور".

وجاء في البيان أيضا أن المنظمين يسعون إذا ما اقتضت الضرورة إلى إيجاد "طريقة لتسليم الميدالية والشهادة إلى الفائزين في بلدانهم" وقد يتم ذلك في سفارات.

وأنقش الإعلان عن الفائزين بالجوائز في المواعيد المقررة أساسا أي بين الخامس من أكتوبر والثاني عشر منه على ما أوضحت المؤسسة. وتوزع هذه الجوائز العريقة في مجالات الطب

هل تنزع الكتابة الأقنعة أم تصنع أقنعة جديدة

مصطفى الشيمي: الهوس باللغة يؤس والبحث عن الجمال شيء مؤلم



يمكن للكتابة مساءلة التاريخ والأساطير، كما يمكن لها إعادة صياغة أفكار فيلسوف أو محاسبة شخصيات من الماضي وغيره، لكن السبيل في ذلك هو اللغة، فاللغة هي المحرك الأساسي للكتابة توجهها دفعة الرؤية وخبرة الكاتب. في حديث عن اللغة والرؤى، "العرب" كان لها هذا الحوار مع الروائي المصري مصطفى الشيمي الذي يعتبر من التجارب الأدبية المختلفة.

حنان عقيل
كاتبة مصرية

● بدأ الشيف عند الروائي المصري مصطفى الشيمي بالكتابة في فترة مبكرة من العمر بحثا عن شيء ما ربما لا يتضح كنهه باكرا. وتعددت بداياته، فعندما كان عاشقا كتب الشعر، وأدرك أن اللغة كانت النذاهة الفاتنة، كلمات يطوعها على الورق، وتنبذ فمه في الحياة الواقعية، وعندما نطق، نطق مثل بقية الناس كلمات ميتة، ولم يمتلك قناعة أن اللغة عزلة ستبكر مع الأيام، ولمس أن اللغة لا تأخذ إلى التواصل مع الآخرين، بل تبعده عن الجميع.

يقول الشيمي في حوار مع "العرب"، رأسي في صدام دائم من الأفكار، وهربا منها انظمها مسكها الورقة والقلم، وأحطت المكائد الطفولية للأصدقاء وللاءداء، وأحارب طواحين الهواء، وفي بعض الأحيان اكتفي بالمكائد على الورق دون تنفيذها، ما دامت جيدة الحبكة. ويضيف، عندما كتبت القصة في عمر السادسة عشرة، عن طفل يأكل أوراق الشجر، عرفت أن هذا الطفل يشبهني، كان وحيدا مثلي، ربما ظلت أكتب لأجد ذلك الطفل.

وصدر للشيمي عدد من الأعمال الأدبية، منها رواية "سورة الأفعى"، والمجموعة القصصية "هكذا تكلم الذئب"، استطاع أن يصنع طريقه الإبداعي المختلف عن مجاليه والمعبّر عن أفكاره بصدى إبداعي استحق على إثره الوصول إلى بعض الجوائز البارزة.

مشروط الكتابة

قد تبدو الكتابة مشروطا بنيش أماكن الوجود، وتكشفها، لكنه يزيدنا الصا ولا يُضدّها، وربما تضع الكاتب أمام أسئلته اللانهائية دون أن تُرضيه بإجابة، لكنها بالنسبة إلى كاتب "سورة الأفعى" طريقة لفهم الذات، كيف يمكن أن يتحقق ذلك؟

ويتبنى الشيمي إلى أنه لا يملك إجابة واحدة عن ذاته التي يتكشّفها مع كل كتابة، إنها لعبة أقنعة، مع كل نص يقول ها أنا، لكنه يرى وجوها جديدة مع كل نص، فهل الكتابة تنزع الأقنعة أم تصنع لنا أقنعة جديدة؟

السريالية، كما يراها

الكاتب هي بناء زمن جديد، زمن متقطع غير منطقي ينحاز إلى الذات لا إلى الجموع

هذه المطاردة، هي الجزيرة التي تضعها على طرف العصا التي تحملها على أصل أن تأخذ إليك يقول "اعتقد أنها الكتاب، مع ذلك عرفت من الكتابة أنني وحيد، والهوس باللغة يؤس، والبحث عن الجمال مؤلم".

وعرف الشيمي أيضا أنه مهووس بالسيطرة، ويضع كل بطل في منزلة يعينها، ويلعبان معا حين يجاهد للهرب من أسفل يده، ومن الكتابة عرف أنه مريض بالوسواس، يقصد لماذا يعدل الكلمة مرة بعد مرة؟ وإن لم تكن الوسواس مرضه فإنها المثالية، والرغبة في الوصول إلى الجمال.

السريالية ملمح حاضر في كل ما يكتب الشيمي، جذور ذلك الارتباط أو التوحد ربما مع الرؤية السريالية للعالم في الواقع وفي الكتابة قد تتشكل بفعل تاملات مبكرة لعالم انطبعت صورته الغربية في ذاكرة طفولة حائرة أو تتبلور لاحقا بفعل قراءات أثرت في مخيلة

الكاتب ورؤيته للعالم. يرى الشيمي في حوار مع "العرب"، أن ذاكرة الطفولة تؤول كل ما نقرأ، "إصرار الذاكرة" على قول سلفادور دالي، الساعات اللينة، أو الانقطاع عن الزمن (الزمن التقليدي)، ففي وقت من طفولته، انقطع عن الزمن (من صدمة ما).

لم ير لوحة دالي لكنه شعر بالفزع، وعندما رأى اللوحة أولها كما شاعت ذاكرته، فالسريالية، كما يراها، بناء زمن جديد، زمن متقطع غير منطقي، ينحاز إلى الذات لا إلى الجموع، والذاكرة تحبّ هذه اللعبة، فهي تكره الواقعية، لا ترى الأشياء مرتبة، إنها فوضى جديدة.

يقول الشيمي إنه لا يستطيع أن يحدد نقطة بداية، فالبدائيات كنية، ومثلما تولد الغريبة من الترتيب الفوضوي للزمن وللأشياء، فإنها تولد من قطع العلاقات أيضا، وهو مسكون بهذا البتر منذ الطفولة، بالرغبة في قطع صلته مع الأشياء أو الجذور أو القواعد المفروضة عليه.

يكتب الروائي المصري الشاب بلغة تقرب كثيرا من الشعر، شديدة التكثيف، مُحَمَّلة بقدر كبير من الرمزية والدلالة المرجعية، وهي ملامحة تماما للعالم الذي يكتب عنها، يقول "منذ بدأت الكتابة وأنا أشتهي لغة تشبهني، أشم فيها رائحة النرجس، كتابة الشعر سرا ساعدتني على التطهر من الاستطراد، ولم تكن العوالم بعيدة عن هذا الهوس، فالحكايات كثيرة، واعتدت لوقت كتابة كل شيء، وأي شيء، كتابات ظلت في السرد كتمارين، وظل السؤال يطرق رأسي، أي الحكايات أرغب في سردها".

ويضيف أنا مؤمن بالحفر، يتتبع تاريخ الفكرة، واعتقد في العمق أيضا (العنق المرزقي في حكاية باتريك زوسكيند) أو لندعوه الدفن، أرغب أن تكون هذه العوالم كلها جثة واحدة ومثلما فعلت إيزيس ودفنت أعضاء الجثة في كل الأرض، أفعل، لا أقول إن هذه العوالم واحدة، بل أقول هناك خيط يلضم كل شيء، أو هكذا أمل.

سردية للشيطان

في روايته "سورة الأفعى" ثمة شذرات متفرقة تُشكّل فسيفساء روائية تشبّثت مع الواقع لكنها تجرّه إلى

ذاكرة الطفولة تؤول كل ما نقرأه

تنتفج من الأفكار والمشاعر المنبعثة من مسامع متعرجة لا يُقبض لها النجاح، من طموح بمدينة أفضل لا يتحقق، من تساؤل حول الإنسان، ذلك الغريب منذ وجوده.

يلفت الشيمي إلى أنه قبل كتابة الرواية طارد يهودا في رأسه، وكانت أسئلة الشر تشغله؛ كيف يتبع النبي أو ابن الله مقابل ثلاثين قطعة فضة، ولماذا؟ لماذا كل هذا الدمار في الأرض؟ لقد طال بنا الأمد حتى صرنا نرى هذه الأسئلة طفولية، فالعالم على هذه الحال، وسبطل.

ويتابع "أذكر أن الشاعر الراحل نجيب سرور رافقتني في هذه المطاردة، وكان يردد بينما طوال الوقت، وأنا أردد وراءه 'هبط اللسان إلى العالم، فإذا العالم وكبر لصوص، السرقة، كانت لا الكلمة، في البدء، وكان لا بد من العودة إلى سفر التكوين الأول لمعرفة من الفاسد".

وتقدم "سورة الأفعى" سردية جديدة للشيطان، أو لنقل إنها تقدم الشيطان البشري قربانا عن إبليس، وهو الشيطان الذي ظللناه. ويوضح الكاتب "لا أقول إن كل هذه الأفكار سكنت رأسي وقتها، أثناء الكتابة، لا، بل كنت شغوقا بمطاردة الصور، ولم أملك هذه اللغة النقدية، ولم أعرف لماذا لا بد أن تكون هذه الرواية فسيخفاء صغيرة، هكذا، كأنها شظايا من كل مدينة، وكان هذا النفس المقطوع المجرع من أثر الحرب، ولم أر بأنها سورة لا بد أن تتقاطع فيها الحكايات، على غرار نفس الراوي العليم، عظيم الشأن، لم أعرف كل ذلك وقتها".

لماذا لا تكون سبين بقدر هذا العالم، ولماذا نختر أن نجو بطفولتنا؟ سؤال يطرح في روايته وربما فكرة تساوي الخياريين أمام غربة الإنسان الوجودية في هذا العالم مطروحة في الرواية.

يؤكد الشيمي "أظن الغريب، بطل سورة الأفعى، قد يتفق مع هذه الرؤية، الغريبة التامة والانزعال، والزهدي في كل اختيار، لكنها لم تكن حالة صوفية، كانت مونا، والغريب مبيت بمشي على قديمين، اعتقد بالوجودية، وأدرك أن



الأرض المنفى، وأنا في شقاء كما صورتنا الأساطير القديمة، ومع ذلك؛ من طموح بمدينة أفضل لا يتحقق، من ذات نزعة تفاؤلية، قد يبدو هذا مضحكا في ظل كتاباتي السوداوية، لكن اعتقد أن الحياة رغم قبحها ساحرة في بعض تفاصيلها، وأن الاختيار قد يولد المعجزات، أو يفجر مثل هذا السحر".

"هكذا تكلم الذئب"، عنوان مجموعته القصصية الأحدث، الذي يتناص مع نيتشه في كتابه "هكذا تكلم زرادشت"، ويمكن أن نلاحظ أوجه تلاقيه مع فلسفة نيتشه من خلال قصص هذه المجموعة.

يُبين الروائي المصري أن هناك تناصا مع صرخة زرادشت، حين قال "سلطمت الطريق الطويل من الدودة إلى الإنسان، لكنكم ما زلت تحملون الدود في أعماقكم"، هنا، في "هكذا تكلم الذئب"، لم يقطع الإنسان هذا الطريق الطويل، وإن حدث، فإننا نسمع الذئب يصرح "هذا هو الطريق القصير من الإنسان إلى الدودة"، متصورا أن الذئب لم يلعن هذا الإنسان الدودة بقدر ما يلعن الطريق، حيث الآلة التي تدهسنا.

ويقول لـ"العرب"، في قصص هذه المجموعة، قد يبدو الإنسان الأعلى مختلفا عن بريرة نيتشه، فهو مجرد شخص يمتلك مرحاضا خاصا، وعلى كل إنسان أن يعمل بجهد، للترقي والوصول إلى هذه المكانة، وهي صورة مضحكة رابها في وظيفه ما، حيث يدخل جميع الموظفين دورة مياه واحدة، ووحده المدير (الإنسان الأعلى) يمتلك هذا المرحاض الخاص.

ويشرح، أن قصص "هكذا تكلم الذئب" تستعير أفكار نيتشه، لكنها تعمل على تحريفها، أو إساءة تأويلها لبناء دلالات مغايرة، وهو في كل كتاباته يتبنى هذه فكرة، التحريف أو إساءة التأويل.

تقدم هذه المجموعة عالما كابوسيا سيرالييا لإنسان يفقد إنسانيته، يصير شبيها، حيوانا، مسخا بهيئة إنسانية، بعد أن أمّهن في ظل آلة الراسمالية الكبرى، وبالتالي فهي تقدم نقدا للواقع بعد أن تجرده من زيف زينته.

دار الشعر بمراكش

تنظم فقرة «مقيم في الدار»

● مراكش (الصفر) - تواصل دار الشعر بمراكش تجسير التباعد الاجتماعي، وبين الشعراء والنقاد والمتلقي شعريا، عبر إطلاق العديد من الفقرات الشعرية والندوات النقدية، من بوابة منصاتها التفاعلية، لتواصل من خلال هذه البرمجة، فتح منافذ جديدة لتداول الشعر بين جمهوره.

وهكذا تستضيف فقرة "مقيم في الدار"، الباحث والنقاد أحمد متفكر "ذاكرة الشعر المتقدمة"، في جلسة حوارية حول مشروعه البحثي. ويشترك في هذه الجلسة النقدية، إلى جانب الباحث متفكر، النقادان عبدالعزيز لجويديق ومحمد الدوهو، والطالبة الباحثة مريم الخلفاوي.

وأحمد متفكر، من مواليد مدينة مراكش سنة 1943، خط مسيرة أكاديمية حافلة في التدريس، وله العديد من المشاركات واللقاءات الفكرية، في العديد من المدن المغربية، كما عرف بمساهماته التفرغية والإذاعية، وإسهاماته التأليفية في العديد من الموسوعات والحواليات والمجلات (إيسكو، البابطين، معلمة المغرب، كلية الآداب بمراكش، العرب السعودية، هدي الإسلام الأردنية).

حظي الباحث أحمد متفكر بالعديد من التكريمات، وله العديد من المؤلفات يمكن التمييز فيها بين مجال حاضرة مراكش وموضوعاتها العلاء والصلحاء وغيرهم ممن ساهم في تأثيث البيت العلمي والثقافي للمدينة، إلى جانب دراساته المونوغرافية والبيبلوغرافية العديدة وتحقيقاته، وللباحث الفضل في تجميع وإضاءة العديد من المتن والأشعار والقصائد.

وتكفي الإشارة هنا إلى بعض المؤلفات المرتبطة بالمنجز الشعري مثل "من شعر أحمد النور المراكشي"، "مراكش في الشعر العربي"، "من أشعار أحمد بوسنة المراكشي"، "ديوان عبدالحق فاضل"، "شاعر الحمراء في السنة الشعراء" وغيرها.

إن تخصيص فقرة "مقيم في الدار" للباحث أحمد متفكر، هو تأكيد لثقافة



وتحرص الدار على تجسير التباعد الاجتماعي، بين الشعراء والنقاد والفنانين والمتلقي شعريا، عبر إطلاق العديد من الفقرات الشعرية والندوات النقدية من بوابة منصاتها التفاعلية، وهكذا تم تصوير الحلقة الخاصة بفقرة "مقيم في الدار"، صباح الأربعاء 22 يوليو بمقر دار الشعر بمراكش في المركز الثقافي الداوديات، على أن يتم بث الحلقة على قنوات التواصل الاجتماعية للدار (قناة دار الشعر بمراكش على يوتيوب وصفحتها على الفيسبوك)، ليلة الجمعة 24 يوليو على الساعة السابعة والنصف مساء.